المحاضرة (01): مدخل اشكالي: البحث العلمي (التأسيس، الشروط، المنهجية..)

أستاذ المقياس : د،حجام العربي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة
الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) + 1سا و30د (أعمال موجهة)
طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان كتابي (60%)

أهداف التعليم:

1) يتعرف الطالب على الخصوصية المنهجية للبحث السوسيولوجي
2) يتعرف الطالب على مراحل وطرق البناء المنهجي والمعرفي للموضوع في البحث السوسيولوجي
3) يوظف الطالب مراحل وطرق البناء المنهجي والمعرفي للموضوع في البحث السوسيولوجي تطبيقيا

المعارف المسبقة المطلوبة:

1) إحصاء وصفي
2) إحصاء استدلالي/الرياضي
3) منهجية البحث في علم الاجتماع
4) تحليل ومعالجة المعطيات الاجتماعية
5) اعلام الي

القدرات المكتسبة:

1) يربط الطالب العلاقة المعرفية والمنهجية بين البحث العلمي والخصوصية المنهجية للبحث السوسيولوجي
2) يتمكن الطالب من تعلم مراحل وطرق البناء المنهجي والمعرفي للموضوع في البحث السوسيولوجي
3) يتمكن الطالب من توظيف مراحل وطرق البناء المنهجي والمعرفي للموضوع في البحث السوسيولوجي تطبيقيا ،

المحاضرة (01): مدخل اشكالي: البحث العلمي (التأسيس، الشروط، المنهجية..)
المحاضرة (02): مدخل اشكالي: البحث السوسيولوجي (نماذج، الخصوصية)
المحاضرة (03): بناء الإشكالية السوسيولوجية (السؤال، الأسباب، الأهمية، الأهداف) الجزء الأول
المحاضرة (04): بناء الإشكالية السوسيولوجية (السؤال، الأسباب، الأهمية، الأهداف) الجزء الثاني
المحاضرة (05): ضبط الفرضيات الجزء الأول
المحاضرة (06): ضبط الفرضيات الجزء الثاني
المحاضرة (07): تحديد المفاهيم (اللغوي، الاصطلاحي، الإجرائي/ الأبعاد، المؤشرات) الجزء الأول
المحاضرة (08): تحديد المفاهيم (اللغوي، الاصطلاحي، الإجرائي/ الأبعاد، المؤشرات) الجزء الثاني
المحاضرة (09): الأدبيات السابقة (الدراسات السابقة) الجزء الأول
المحاضرة (10): الأدبيات السابقة (الدراسات السابقة) الجزء الثاني
المحاضرة (11): المدخل/المقاربة النظرية السوسيولوجية الجزء الأول
المحاضرة (12): المدخل/المقاربة النظرية السوسيولوجية الجزء الثاني
المحاضرة (13): المدخل/المقاربة المنهجية السوسيولوجية (كمي/كيفي) الجزء الأول
المحاضرة (14): المدخل/المقاربة المنهجية السوسيولوجية (كمي/كيفي) الجزء الثاني
المحاضرة (15): امتحان (تقييم المعارف المكتسبة)

مدخل الإشكالي

- كيف يمكن للبحث العلمي أن يكون أداة فعالة **لفهم الواقع وتغييره**، رغم التحديات المنهجية والمعرفية التي تواجهه؟

– هل يمكن للبحث العلمي أن **يكون موضوعيا تماما**؟ وما مدى **قدرة المناهج العلمية** على تفسير الواقع المعقد؟"

س. ما هو البحث العلمي على العموم والبحث الاجتماعي على الخصوص؟

إن البحث العلمي عبارة عن استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما باستخدام المنهج العلمي بتقنياته المختلفة الكمية والكيفية، وذلك بهدف اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا، والاستفادة منها في الحياة العلمية والعملية. أما البحث الاجتماعي فلا يتميز عادة عما سبق ذكره إلا بتخصيص موضوعات البحث بالحياة الاجتماعية.

أولًا: مدخل مفهمي للبحث العلمي

- **تعريف تقني**

البحث العلمي هو **عملية منظمة تهدف إلى جمع بيانات دقيقة وتحليلها باستخدام أدوات منهجية**، بغرض الوصول إلى **نتائج قابلة للتحقق والتطبيق**.

- من هذا التعريف : نجده **يركز على الإجراءات**: **تصميم أدوات، ضبط المتغيرات، تحليل إحصائي.**

مثال: دراسة **العلاقة** بين حجم المؤسسة ومستوى الإنتاجية باستخدام استبيانات وتحليل كمي.

❑ التعريف الفلسفي

البحث العلمي هو **نشاط عقلاني نقدي يسعى إلى مساءلة المفاهيم وتفكيك الظواهر لفهم بنيتها العميقة ضمن نسق منطقي.**

- يركز على **التأمل النظري**، طرح الأسئلة الكبرى، بناء النماذج المفاهيمية.
- **مثال : في علم اجتماع التنظيم والعمل:** تحليل مفهوم "السلطة" داخل المؤسسات، ومساءلة شرعيتها الأخلاقية والاجتماعية.

❑ التعريف السوسيولوجي

البحث العلمي هو أداة لفهم **الظواهر الاجتماعية من خلال دراسة البنى والعلاقات والسياقات،** باستخدام مناهج كمية ونوعية.

- يركز على تفسير السلوك الجماعي، الديناميات التنظيمية، الثقافة المؤسسية.
- مثال : في علم اجتماع التنظيم والعمل: دراسة تأثير الثقافة التنظيمية على التفاعل بين الموظفين والإدارة.

نشاط : **لديك ظاهرة مثل "الضغط المهني"،**

المطلوب : صياغة تعريف للبحث العلمي يناسب مقاربتها من زاوية تقنية، فلسفية، وسوسيولوجية.

ثانيا: وظائف البحث العلمي

1 .**الفهم**: الغرض منه هو فهم الظواهر كما هي.

- مثال:
  - فهم أسباب غياب الموظفين المتكرر.
  - فهم ديناميات الصراع بين الأقسام داخل المؤسسة.

2 .**التفسير**: الغرض منه هو تقديم تفسيرات سببية أو وظيفية.

- مثال:
  - تفسير العلاقة بين نمط التسيير الإداري ومستوى التحفيز.
  - تفسير تأثير التراتبية على التواصل الداخلي.

3 .**التنبؤ**: الغرض: توقع نتائج أو سلوكيات مستقبلية.

مثال:

- التنبؤ بزيادة معدل الاستقالات في حال استمرار الضغط المهني.
- التنبؤ بانخفاض الإنتاجية نتيجة ضعف التكوين الداخلي.

4. **التغيير**: الغرض: اقتراح حلول أو تدخلات لتحسين الواقع.

- مثال :
  - اقتراح برنامج تدريبي لتحسين مهارات القيادة.
  - تصميم آلية تواصل أفقي تقلل من التوتر بين الأقسام.

❖نشاط تطبيقي

.

اختر ظاهرة ولتكن **"الاحتراق الوظيفي"**،

المطلوب : تحديد كيف يمكن للبحث العلمي أن:

- يفهمها (تحليل الأسباب).
- يفسرها (ربطها بعوامل تنظيمية).
- يتنبأ بها (مؤشرات الإنذار المبكر).
- يغيرها (اقتراح تدخلات علاجية).

1. التأسيس للبحث العلمي:

اختيار الموضوع: معايير الاختيار (الاهتمام، الجدة، الإمكانية).

1 .**الاهتمام الشخصي**: يجب أن يكون الموضوع مثيرا لفضول الباحث، مما يعزز الالتزام والاستمرارية.

- *مثال* :باحث مهتم بقضايا العدالة المهنية يختار موضوع "التمييز في الترقية داخل المؤسسات العمومية."

2 .**الجدة**: يفضل اختيار موضوع جديد أو غير مطروق بكثرة، أو إعادة تناول موضوع قديم بمنهج جديد.

- *مثال* :دراسة تأثير العمل عن بعد على العلاقات المهنية بعد جائحة كورونا.

3.**الإمكانية** : يجب أن يكون الموضوع قابلًا للدراسة ضمن الإمكانيات المتاحة (زمن، أدوات، وصول للميدان).

- *مثال* :دراسة ثقافة العمل في مؤسسة محلية يمكن الوصول إليها بسهولة.

ملاحظة :

منهجيا : يستحسن أن يختار الباحث موضوعا يقع في تقاطع اهتمامه الشخصي مع حاجة المجتمع أو المؤسسة.

صياغة الإشكالية

الفرق بين الموضوع والإشكالية:

- **الموضوع** :مجال عام للدراسة (مثلاً: "القيادة الإدارية").
- **الإشكالية** :سؤال مركزي يوجه البحث (مثلا: "كيف يؤثر نمط القيادة السلطوية على الرضا الوظيفي؟").

خصائص الإشكالية الجيدة:

- واضحة ومحددة.
- قابلة للدراسة والتحقق.
- ترتبط بإطار نظري.
- تفتح المجال للفرضيات والتحليل.

❖ **مثال تطبيقي :الموضوع**: "التواصل داخل المؤسسات". **الإشكالية**: "ما مدى تأثير التواصل الأفقي على تقليص الصراعات بين الأقسام؟"

تحديد الأهداف

1 .**أهداف معرفية** : توسيع الفهم النظري للظاهرة.

- *مثال* :فهم العلاقة بين الثقافة التنظيمية والهوية المهنية.

2 .**أهداف تطبيقية** : تقديم حلول أو توصيات عملية.

- *مثال* :اقتراح آليات لتحسين التواصل بين الإدارة والموظفين.

3 .**أهداف نقدية**: مساءلة الممارسات السائدة أو النماذج التقليدية.

- *مثال* :نقد نمط التسيير البيروقراطي في المؤسسات العمومية.

✍**نشاط صفّي** :المطلوب صياغة أهداف معرفية وتطبيقية ونقدية لبحث حول "**الاحتراق المهني**".

📌 بناء الإطار النظري

1. **مراجعة الأدبيات** : الاطلاع على الدراسات السابقة لتحديد ما أُنجز وما تبقّى.
- *مثال* :مراجعة بحوث حول "القيادة التحويلية" في المؤسسات التربوية.
2. **تحديد المفاهيم** : ضبط المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث.
- *مثال* :تعريف "الرضا الوظيفي"، "السلطة"، "التحفيز."
3. **بناء الفرضيات** : صياغة توقعات مبدئية يمكن اختبارها.
- *مثال*" :كلما زاد نمط القيادة الديمقراطية، ارتفع مستوى الرضا الوظيفي."

📚 **ملاحظة** : **منهجيا** : يجب أن يكون الإطار النظري متماسكًا، يربط بين المفاهيم والفرضيات ضمن رؤية واضحة.

2. شروط البحث العلمي

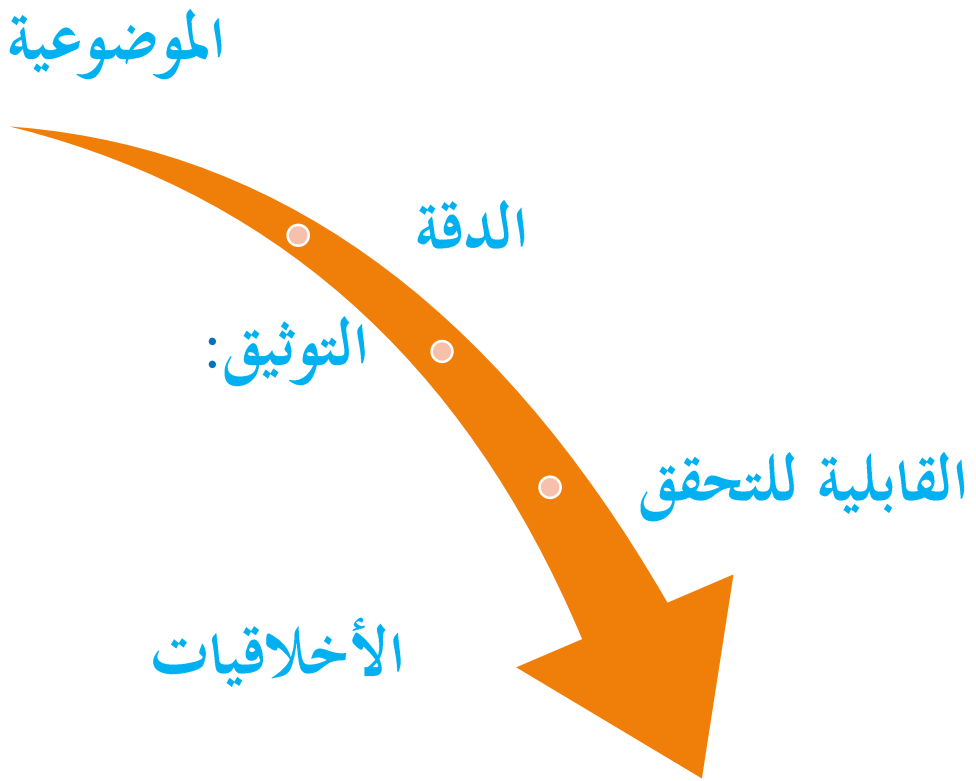

الموضوعية

- تجنب التحيز الشخصي أو الأيديولوجي.
- الفصل بين الذات والموضوع.

✓ ***مثال*** **:باحث يدرس "التمييز المهني" يجب أن يبتعد عن إصدار أحكام مسبقة على المؤسسة.**

الدقة

- استخدام أدوات دقيقة (استبيانات، مقابلات، ملاحظة).
- ضبط المفاهيم وتحديدها بدقة.

✓ ***مثال*** **:تحديد الفرق بين "الضغط المهني" و"الاحتراق المهني" في البحث.**

التوثيق:

- الإحالة إلى المصادر الأصلية.
- احترام حقوق الملكية الفكرية.

✓ ***مثال*** **:توثيق كل اقتباس من دراسة سابقة حول "التحفيز في بيئة العمل."**

القابلية للتحقق :

- إمكانية إعادة البحث أو اختبار نتائجه في سياقات مشابهة.

✓ ***مثال*** **:دراسة العلاقة بين نمط القيادة والتحفيز يمكن تكرارها في مؤسسات مختلفة.**

❑ الأخلاقيات:

- احترام خصوصية المشاركين.
- الحصول على موافقة مسبقة.
- تجنب التلاعب بالبيانات أو توجيه الإجابات.

✓ ***مثال*** **:عدم كشف هوية الموظفين المشاركين في مقابلات حول "التمييز الإداري."**

❑ **نشاط تطبيقي** :يطلب من الطلاب تحليل دراسة حالة وتحديد مدى احترامها لشروط البحث العلمي.

أنواع – تصنيفات البحوث العلمية

أما أصناف أو أنواع البحث فهناك تصنيفات كثيرة، يبرز على رأسها تصنيفان كبيران:

البحث الأساسي، والبحث التطبيقي. والجدول التالي يوضح أنواعه.

نوع البحث	مجاله
البحث الأساسي	يهتم بإنتاج معرفة جديدة وزيادة الفهم العلمي، لا بتطبيق مخرجاته. يهدف إلى اكتشاف المعرفة.
البحث التطبيقي	يركز على التطبيق وحل المشكلات، ويتضمن أنواعا كدراسات الأثر وتحليل الكلفة والفائدة والبحث العملي والبحث التقويمي...
البحث الطولي	يدرس قضايا اجتماعية في أكثر من مناسبة مستخدما العينة نفسها أو عينة مختلفة.
البحث الوصفي	يهدف إلى وصف الأنظمة أو العلاقات أو الوقائع الاجتماعية.
البحث التصنيفي	يهدف إلى تصنيف وحدات البحث في مجموعات من أجل توضيح وتفسير العلاقات والوقائع أو العلاقات الاجتماعية.
البحث المقارن	يهدف إلى تحديد الفروق و/ أو أوجه التشابه بين وحدات البحث.
البحث الاستطلاعي/ الاستقصائي	يهدف إلى وضع المعايير الأساسية لموضوع البحث، وغالبا ما يكون ذلك قبل إجراء البحث.

البحث التفسيري	يهدف إلى تفسير العلاقات أو الوقائع الاجتماعية.
البحث السببي	يهدف إلى الكشف عن علاقة سببية بين متغيرات البحث.
بحث اختبار النظرية	يهدف إلى اختبار صدق نظرية ما.
بحث بناء النظرية	يهدف إلى بناء نظريات أو تكوينها.
البحث العملي	هو تطبيق حقيقة مكتشفة في حل مشكلة عملية في وضع اجتماعي معين قصد تحسين نوعية الفعل في هذا الوضع.
البحث العملي بالمشاركة	يتميز هذا النوع بمشاركة فاعلة وقوية من أفراد المجتمع في الدراسة.
البحث التقويمي	يستخدم لتقويم ملاءمة برامج معينة ومدى أهميتها وفاعليتها.
البحث النسوي	يركز على النوع الاجتماعي، وعلى حياة المرأة، ويعتمد على باراديغمات متعددة.

مناهج البحث العلمي

- في الحقيقة يوجد هناك **منهجين أساسين للبحث**، وهما **المنهج الكمي والمنهج النوعي(الكيفي)**، وتتعلق **الفئة الأولى (المنهج الكمي)**: بتوليد البيانات في **شكل كمي حيث يمكن ان تخضع للتحليل الكمي الدقيق بطريقة رسمية وصارمة**، ويمكن أن يصنف هذا المنهج أيضا إلى فروع تتمثل في بحوث **استدلالية وتجريبية وبحوث المحاكاة**،

- أما **المنهج النوعي** يتعلق بالتقييم الشخصي للمواقف والآراء والسلوك ويعتبر البحث في مثل هذه الحالة **وظيفة لرؤى الباحث وانطباعاته**، يولد هذا المنهج للبحوث نتائج **غير كمية ولا تخضع للتحليل الكمي الدقيق**؛ ومن أهم أدواته تقنيات مقابلات جماعات التركيز وتقنيات الاسقاط والمقابلات العميقة.

- والجدول التالي يوضح أهم المناهج حسب نوع البحوث وكذا بعض الأمثلة التطبيقية

مناهج البحث العلمي

المنهج	الخصائص	الخطوات	المجالات	أمثلة تطبيقية
الاستقرائي	ينطلق من ملاحظات جزئية ليصل إلى تعميمات عامة	– ملاحظة الظواهر(جمع البيانات) – تحليل النتائج – صياغة قاعدة عامة	العلوم الطبيعية، علم النفس، علم الاجتماع التطبيقي	ملاحظة سلوك الموظفين في بيئة عمل مرهقة، ثم تعميم قاعدة حول العلاقة بين الضغط المهني وانخفاض الإنتاجية
الاستنباطي	يبدأ من مبادئ أو قواعد عامة ويستنتج منها نتائج خاصة	– تحديد القاعدة العامة – تطبيقها على حالة خاصة – استخلاص النتيجة	المنطق، الفلسفة، علم الاجتماع النظري	الانطلاق من قاعدة "الرضا الوظيفي يزيد من الالتزام التنظيمي"، وتطبيقها على حالة شركة معينة لتحليل سلوك موظفيها

التجريبي	يعتمد على التجربة والملاحظة المباشرة للتحقق من الفرضيات	– صياغة فرضية – تصميم تجربة – تنفيذ التجربة – تحليل النتائج	الطب، العلوم الاجتماعية التطبيقية، إدارة الموارد البشرية	تجربة إدخال نظام مكافآت جديد في قسم معين، وقياس أثره على الأداء مقارنة بقسم آخر بدون مكافآت
الوصفي	يركز على وصف الظواهر كما هي دون تدخل أو تغيير	–تحديد الظاهرة –جمع البيانات (استبيانات، مقابلات) – تحليل النتائج –تقديم وصف شامل	علم الاجتماع، التربية، الإعلام	دراسة ميدانية حول أسباب التوتر بين الموظفين والإدارة في مؤسسة عمومية باستخدام مقابلات واستبيانات
التاريخي	يهتم بدراسة وتحليل الأحداث الماضية لفهم الحاضر واستشراف المستقبل	• تحديد الحدث التاريخي •جمع الوثائق والشهادات • تحليل السياق •تفسير النتائج	التاريخ، الفلسفة، علم الاجتماع التنظيمي	تحليل تطور أنماط القيادة الإدارية في الجزائر منذ الاستقلال وتأثيرها على ثقافة العمل الحالية

يقول ثيودور أدورنو:

«يجُب ألا نكون سّذجاً إلى **درجة وضع الثقة الكاملة بإمكانية التوصّل لوضع منهج موحد**، لا بسبب بنية الموضوع وحسب، بل للسبب البسيط التالي: وهو أن ليس لعلم الاجتماع، بالوضعية التي آل إليها في عصرنا الحاضر، من منهج موحد، ومن الوهم بل من الخداع أن يكون له منهج موحّد)...(إننا لا نستطيع أن نفهم شيئا حقيقيا عن المنهجية إذا كنا أساسا لا نعرف الموضوع الذي نعالج» .